واخذ محمدا اسيرا وقالوا لا نقتله حتى نبعث به الى مكة فيقتلونه بين
اظهرهم بما كان اصاب من رجالهم قال فقاموا وصاحوا بمكة وقالوا قد
جاءكم الخبر وهذا محمد انما تنتظرون ان يقدم عليكم فيقتل بين اظهركم قلت
اعينوني على جمع مالي بمكة من غرمائي فاني اريد ان اقدم خيبر فاصيب
بفعل محمد واصحابه قبل ان يسبقني التجار الى ما هناك فجمعوا الي مالي
كاحب جمع سمعت به وجئت صاحبتي فقلت مالي وقد كان لي عندها
مال موضوع لفعل الحق بخيبر فاصيب من فرس البيع قبل ان يسبقني
التجار قال فلما سمع العباس بن عبد المطلب الخبر وجاء عني اقبل حتى
وقف الى جنبي وانا في خيمة من خيام التجار فقال لي يا حجاج ما هذا
الذي جئت به قلت وهل عندك حفظ لما وضعت عندك قال نعم قلت
فاستأخر عني حتى افرغ قال حتى اذا فرغت من جميع كل شيء كان لي
بمكة واجتمعت للخروج لقيت العباس فقلت احفظ حديثي يا ابا
الفضل فاني اخشى الطلب ثلاثا ثم قل ما شئت قال افعل فاني
والله قد تركت ابن اخيك عروسا على صفية بنت ملكهم حيي بن اخطب
ولقد افتتح خيبر وانتقل ما فيها وصارت له ولاصحابه قال ما تقول
يا حجاج قلت اي والله فاكتم عني ولقد اسلمت وما جئت الا لاخذ
مالي فرقا من اغلب عليه فاذا مضت ثلاثة ايام فاظهر امرك فهو
والله ما تحب حتى اذا كان اليوم الثالث لبس العباس حلة
له واخذ عصاه ثم خرج حتى اتى الكعبة فطاف بها فلما رآه قالوا
يا ابا الفضل هذا والله التجلد لحر المصيبة قال كلا والله الذي
حلفتم به ان محمدا افتتح خيبر وترك عروسا على بنت ملكهم واحرز اموالهم
وما فيها فاصبحت له ولاصحابه قالوا من جاء بهذا الخبر قال الذي
جاءكم ولقد دخل عليكم مسلما واخذ ماله فانطلق يسلحون محمدا
واصحابه فيكون معهم قالوا يا عباد الله انفلت عدو الله والله
لو علمنا لكان لنا وله شان ولم يشبوا ان جاءهم الخبر بذلك ذكرا من

عقبة

٨٢

عقبة ان بني فزارة قدموا على خيبر في اول امرهم ليعينوهم فراسلهم رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان لا يعينوهم وان يخرجوا عنهم على ان يعطيهم
من خيبر شيئا سماه لهم فابوا عليه وقالوا جيراننا وحلفاؤنا فلما
افتتح خيبر اتاه من كان هناك من بني فزارة فقالوا الذي وعدتنا فقال
لكم ذو الرمة جبل من جبال خيبر قالوا اذا نقاتلك قال موعدكم عنها
فلما سمعوا قوله من رسول الله صلى الله عليه وسلم خرجوا هاربين روي
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لقي فورة بن عمرو البياضي ان يجمع
غنائم خيبر في حصن قطاة وكان في اثناء الغنائم صحائف متعددة
من التوراة فجاءت يهود تطلبها فامر النبي صلى الله عليه وسلم بدفعها
اليهم ويوم جمع غنائم خيبر واخذ سبايا اهل امر النبي صلى الله
عليه وسلم مناديا ينادي من لهن بالله واليوم الآخر لا يسق بمائه
زرع الغير ولا يطأ امرأة حتى تنقضي عدتها وامر فورة ببيع الغنائم
ودعا لها وقال اللهم الق عليها البقاق قال فورة لما عرضناها على
البيع رغب فيها الناس رغبة تامة حتى بيعت كلها في يومئذ وكنا
نعد ذلك ببركة دعاء النبي صلى الله عليه وسلم وفي معجم
ما استعجم لما افاء الله خيبر قسمها النبي صلى الله عليه وسلم على ستة
وثلاثين سهما عزل نصفها لنوائبه وما ينزل به وقسم النصف الباقي
بين المسلمين وسهم النبي صلى الله عليه وسلم قسم قطاة والشق وما
حيز معهما وكان فيما اوقف الكتيبة والوطيح والسلالم ولما اراد
القسمة امر زيد ثابت حتى احصى اهل العسكر وافراسهم وقسم الشق
ونطاة الى ثمانية عشر سهما ثم قسم كل قسم من هذه الثمانية عشر الى
مائة سهم لكل رجل سهم ولكل فرس سهمان وكانت عدة الذين قسم
عليهم الف رجل واربعمائة رجل ومائتي فرس فذلك الف وثمانمائة
سهم قال ابن اسحاق وكانت المقاسم في اموال خيبر في الشق
ونطاة والكتيبة وكان الشق ونطاة في سهم المسلمين وكانت

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)